واذا كانت الدعامة الاساسية الاولى للسلام والامن الاقليمي هي انسحاب اسرائيل الشامل والكلي من جميع الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية التي لا تزال تحتلها، فان هذا الانسحاب نفسه هو الشرط الاول والاساس للاقتراب من موضوع الحد من التسلّح في إطار تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

واذا كان موضوع الحد من التسلّح ليس جديداً في العالم، وبخاصة حينما كان يشكّل أحد نوافذ الانفراج الدولي في عصر الحرب الباردة، فان طرحه في الشرق الاوسط في أثر حرب الخليج وبعد حيازة الولايات المتحدة الاميركية مركز الصدارة في ادارة شبكة العلاقات الدولية، هو طرح جديد. وقد بادر اليه الرئيس الاميركي، جورج بوش، حينما عرض بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٩، خطة للحدّ من انتشار الاسلحة في دول الشرق الاوسط، ركّزت على تجميد وحظر بيع الصواريخ والاسلحة البيولوجية، وكذلك انتاج أية مواد يمكن استخدامها لتصنيع الاسلحة النووية، وتضمّنت ازالة الصواريخ أرض ـ أرض التي يزيد مداها على (١٥٠) كلم. وتلا ذلك بيان قمة الدول الصناعية السبع التي انعقدت في لندن في تموز (يوليو) ١٩٩١ بشأن الحد من التسلح في الشرق الاوسط، واتفقت على اخضاع التسليح في المنطقة لاشراف دولي من خلال تسجيل صفقات السلاح التقليدية، بشكل منتظم، لدى الامم المتحدة.

ان الحديث عن الحد من التسلّح في إطار عملية التفاوض وشروطه وضماناته، يستدعي أخذ الملاحظات التالية في عين الاعتبار:

١ ـ ذكرت دراسة أعدها صندوق النقد الدولي في ١٩٩٢/٧/١٠، ان اسرائيل هي الدولة الاولى في قائمة الانفاق العسكري في المنطقة، في حين تأتي مصر وسوريا في ذيل القائمة، وذلك على أساس احتساب رقم الانفاق العسكري كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي. ويتأكد ذلك في دراسة عن الاقتصاد الاسرائيلي، نشرتها مجلة «تايم» الاميركية في الشهر الاخير من العام ١٩٩١[٢٥]، وقارنته باقتصادات دول الطوق العربية (مصر، سوريا، لبنان، الاردن، الضفة الفلسطينية وقطاع غزة). وقالت المجلة ان موازنة اسرائيل في العام ١٩٩١ بلغت ٢٩ مليار دولار، خصص نصفها لشؤون الدفاع.

أمّا بشأن المقارنة باقتصادات دول الطوق العربية، فقد اعتمدت المجلة احصائيات العام ١٩٨٩. وحتى لا ندخل في تفصيلات تخرجنا عن إطار الدراسة، فاننا نجسّد المقارنة في الجدول التالي:

	السكان بالملايين	الموازنة بالمليارات (دولار)	الانفاق الدفاعي بالمليارات (دولار)	النسبة المئوية للانفاق الدفاعي
دول الطوق	٧٦	٣٣	٩	٢٧,٢
اسرائيل	٤,٥	٢٥	٨	٣٢

٢ ـ ثمة سياسة اميركية أصبحت مبدأ أكثر مما هي متغيّر سياسي. وجوهر هذا المبدأ هو ضرورة تفوّق اسرائيل عسكرياً على مجموع الدول العربية، بحيث يحقق ذلك التفوّق العسكري الاسرائيلي التوازن مع التفوّق العددي العربي، وبحيث تستطيع اسرائيل ان تجهض أية حرب طويلة زمنياً، وأن تشنّ ضربة خاطفة تحقق فيها النصر.